

توصيف الأطفال الصينيين المصابين بصعوبات التعلم أو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أو التوحد: دراسة متعددة الأوجه.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). توصيف الأطفال الصينيين المصابين بصعوبات التعلم أو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أو التوحد: دراسة متعددة الأوجه.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120064>

تخيل طفلاً في الصف الأول الابتدائي، يواجه صعوبة بالغة في قراءة الكلمات البسيطة، أو يجد صعوبة في التركيز والانتباه أثناء الدرس، أو يظهر سلوكيات غير معتادة في التفاعل مع زملائه. هذه الأعراض، التي قد تشير إلى صعوبات التعلم الخاصة (SpLD)، أو اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، أو اضطراب طيف التوحد (ASD)، ليست بالضرورة مؤشرات على تشخيص كامل لأحد هذه الاضطرابات العصبية النمائية (NDDs). فماذا يحدث للأطفال الذين يعانون من هذه الأعراض دون أن يستوفوا المعايير التشخيصية الكاملة؟ وهل يمكن أن يكون هناك أنماط مشتركة بين هؤلاء الأطفال بغض النظر عن وجود تشخيص رسمي أم لا؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام باحثون في الصين بدراسة شاملة شملت 267 طفلاً في المراحل الابتدائية (الأول إلى الرابع) يعانون من أعراض مرتبطة بواحد أو أكثر من هذه الاضطرابات النمائية العصبية. تم اختيار هؤلاء الأطفال من مجموعة بيانات أكبر تضم 1034 طفلاً. ولضمان دقة النتائج، قام الباحثون بإنشاء مجموعة ضابطة (TD) من الأطفال الذين يتمتعون بتطور طبيعي، وتمت مطابقتهم مع المجموعة التي تعاني من الأعراض من حيث العمر والجنس ومعدل الذكاء غير اللفظي (وهو مقياس للقدرات المعرفية التي لا تعتمد على اللغة) والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. اعتمدت الدراسة على استبيانات أعدها الآباء لتقييم أعراض الأطفال، ثم استخدموا خوارزمية تعلم آلي غير خاضعة للإشراف (unsupervised machine learning algorithm) لتحديد المجموعات المختلفة من الأطفال بناءً على مجموعة من العوامل المعرفية والنفسية والبيئية.

العوامل التي تم تقييمها

قام الباحثون بتقييم مجموعة واسعة من العوامل، والتي تم تجميعها لاحقاً في ثلاث فئات رئيسية: العوامل المعرفية (مثل الوظائف التنفيذية - وهي القدرة على التخطيط والتنظيم وحل المشكلات - ومعالجة المعلومات البصرية والمهارات اللغوية)، العوامل النفسية (مثل المشكلات الداخلية - مثل القلق والاكتئاب - والمشكلات الخارجية - مثل العدوانية والسلوكيات المزعجة)، والعوامل البيئية (مثل جودة العلاقة بين الطفل والديه، سواء كانت إيجابية أو سلبية).

النتائج

من خلال تحليل البيانات، تم تحديد خمس مجموعات متميزة من الأطفال. ثلاث من هذه المجموعات أظهرت نقاط ضعف محددة في القدرات المعرفية، مثل صعوبات في اللغة أو المعالجة البصرية. أما المجموعتان الأخريان، فقد كانتا تتميزان بشكل أساسي بمشكلات نفسية واجتماعية. على وجه الخصوص، أظهرت مجموعتان من الأطفال ذوي الأعراض الحادة - وهما مجموعة "صعوبات اللغة" ومجموعة "صعوبات نفسية واجتماعية" - نتائج أسوأ من الناحية الأكاديمية والصحة العقلية.

أظهرت الدراسة أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات لغوية يواجهون تحديات كبيرة في القراءة والكتابة، بينما يعاني الأطفال الذين يعانون من صعوبات نفسية واجتماعية من مشاكل في السلوك والعلاقات الاجتماعية. الأهم من ذلك، أن الدراسة أكدت على أهمية النظر إلى هذه العوامل معاً، وليس بمعزل عن بعضها البعض. ففي كثير من الحالات، كانت المشكلات المعرفية والنفسية والاجتماعية مترابطة، مما يؤثر على الأداء العام للطفل.

دلالات البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن التركيز على الأعراض بدلاً من الاعتماد فقط على التشخيصات الرسمية يمكن أن يكون له فوائد كبيرة. فبدلاً من محاولة تصنيف الأطفال في فئات محددة، يمكن للتربويين والمعالجين تصميم تدخلات أكثر استهدافاً وشمولية بناءً على الاحتياجات الفردية لكل طفل. كما تؤكد الدراسة على أهمية تضمين العوامل النفسية والاجتماعية إلى جانب العوامل المعرفية عند تقييم ودعم الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

هذه النتائج ذات أهمية خاصة في سياق التعليم الشامل في الصين، حيث تسعى المدارس إلى توفير بيئة تعليمية داعمة لجميع الطلاب، بغض النظر عن قدراتهم أو احتياجاتهم. من خلال فهم الأنماط المختلفة من الأعراض والمشكلات التي يواجهها الأطفال، يمكن للمدارس تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية وتوفير الدعم اللازم لمساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق إمكاناتهم الكاملة. إن هذا البحث يمثل خطوة مهمة نحو بناء نظام تعليمي أكثر شمولية وإنصافاً للأطفال في الصين.

Reference

Liu D. (2026). *Profiling Chinese children with symptoms of SpLD, ADHD, or ASD: a transdiagnostic and biopsychosocial study*. BMC Psychiatry, 26(1), 114-114

DOI: [10.1186/s12888-025-07754-8](https://doi.org/10.1186/s12888-025-07754-8)